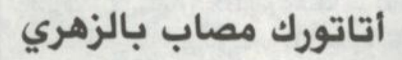


أتاتورك يطمح لمنصب وزير الحربية



أتاتورك مصاب بالزهري

وهناك في ليبيا أصيب بمرض في عينه (Iritis) وهذا المرض يحدث نتيجة لمضاعفات مرض الزهري (وهو من الامراض التناسلية). وكان يعالجه طبيب يدعى منير أحمد. وعندما اصبح مصطفى كمال فيما بعد رئيسا للجمهورية، قام باستدعاء هذا الطبيب العربي من مصر الى تركيا ليظل معه. تشتعل الحرب العالمية (الاولى)، ومع ذلك ايضا يريد مصطفى كمال ان يخطف مكان انور باشا، و يحرض الضباط على الثورة والتمرد. الذي قال لي هذا، هو، انور باشا بنفسه، عندما كنت في موسكو. وعلى أثر عودتي الى أنقرة حكيت هذا لمصطفى كمال فلم ينطق بكلمة واحدة ونظر أمامه.

انور باشا لمصطفى كمال: استطيع قتلك ولكن

كان انور قد غضب على مصطفى كمال واستدعاه وقال له: «انك مشغول دائما باضفاء الهرج والمرج على الجيش. اذا أحببت ان اقضي عليك، فيمكنني هذا، الآن». لكني سأعفو عنك الآن بشرط ان تقسم لي بشرفك ان لا تشتغل بالسياسة مرة اخرى والا احلتك الى التقاعد. فاقسم مصطفى كمال الا يعاود الاشتغال بالسياسة مرة اخرى.

قال لي انور: «يا لمصطفى كمال من رجل! انه عديم الشرف. يعدني بشرفه ثم لا يف بوعده». وانور باشا نفسه ينسى انه ذات يوم اقسم بشرفه لناظم باشا ألا يعمل بالسياسة لكنه عمل بها. الا أن انور باشا هذه المرة يقرر حقيقة مصطفى كمال.

مصطفى كمال يخون رفقاء السلاح

يتم تعيين مصطفى كمال في الجبهة الشرقية، وهناك ايضا لا يهدأ ولا يسكن. يجري اتصالات مع عزت باشا ووهيب وغيرهما من القواد للقيام بحركة ضد انور. ثم فجأة يخاف فيقوم بتسليم انور باشا نفسه كل المكاتبات التي حدثت بينه وبين هؤلاء القادة. مصطفى كمال يريد أن يحرق اخوانه في السلاح في

سبيل انقاذ نفسه. انه يقوم باعمال خسيسة من الخيانة ومن التجسس على زملائه. كما أنه يقوم بعمل هذا، والجيش امام العدو متى، أثناء حالة الحرب. ان هذا ليعتبر جرما عظيما وخيانة.

وفي هذه الاثناء اقام مصطفى كمال في ديار بكر، فعاش عيشة الفحش والمجون: الفحش بكل أنواعه. الكثير من الذين يعيشون فترة من حياتهم في هذا العيش، يعيشونها فترة محدودة ثم يتوقفون، لكن مصطفى كمال لا يتوقف عن حياة الفحش والمجون.

ياور مصطفى كمال يسرق و يحتمي به

كان جواد عباس ياور مصطفى كمال هناك. هذا الرجل اصبح فيما بعد رئيسا لجمعية الطيران. مصطفى كمال هو الذي عينه في هذا المنصب. سرق جواد عباس ذات مرة خمسين ألف ليرة، فتكتم مصطفى كمال عليه. كان جواد عباس يقوم بدور القواد لمصطفى كمال. هذا الرجل -اي جواد عباس- هو الذي حكى لي بنفسه عن أعمال الفحش والعربدة التي كان يقوم مصطفى كمال بها أثناء وجوده في حلب. إلا أن جوادا عندما كان يحدثني عن هذا كان يحدثني به وكأنه يقص علي مهاراته مفاخرا بها.

انتصار مصطفى كمال في الدردنيل لم يكن لامتياز فيه

عين مصطفى كمال اثناء الحرب العالمية (الاولى) في الدردنيل، وأظهر هناك صلاحيات هامة في موقعة آنافارطه. لو كان الانكليز تمكنوا من الدردنيل لسقطت استانبول. يقول بعض الضباط: لو اسندت القيادة في هذا الموقع لأي ضابط من الضباط، كان لابد ان يكون النصر حليفه، ذلك لأن قوات الامداد كانت تصل تباعا واكثر من لزومها الى هناك. ولا أدري هل كان هذا الانتصار نتيجة درايته أم أنه هكذا حدث بفعل الظروف. فليدرس العسكريون هذا الأمر.

هزيمة مصطفى كمال في سوريا

ثم عين مصطفى كمال بعد ذلك في سوريا، فانهزم امام الانكليز هزيمة نكراء. كان هناك ايضا عصمت (اينونو) الذي كاد ان يقع أسيرا في يد الانكليز هو وعلي فؤاد، لكنهما ينجيان و يهربان الى الاناضول وهما في حالة يرثى لها. يجيء مصطفى كمال بعد هذه الهزيمة!! استانبول، لا يأتي هكذا فقط، وانما أتى تاركا -وبدون اذن- انقاذ جيش مضطرب مهزوم. قدم هذا الجيش للانكليز خمسة وستين الف أسير. كان مصطفى كمال قبل ذلك ياور للسلطان وحيد الدين، ذهب معه في رحلة الى المانيا.

مصطفى كمال يريد التزوج بابنة الخليفة

تحدث الهدنة، ومرة اخرى لا يستطيع احد التعايش معه. انه هذه المرة يريد أن يجعل السلطان ايضا تحت سطوته وسيطرته واستبداده. أثناء ما

كانت الامة كلها وفي كل مكان في حالة اضطراب واضح، كان هو يطلب الزواج من ابنة السلطان وحيد الدين. يرفض السلطان فيحاول مصطفى كمال، لكنه لم يصل الى نتيجة.

يطمح لمنصب وزير الحربية

ثم يريد ان يصبح وزيرا للحربية، ولم ينجح ايضا في هذا المسعى. اذن فلم يكن وحيد الدين وصهره فريد باشا، سيئان عندما يصفهما بالسوء.

لم يحقق السلطان رغبات مصطفى كمال، ولم يساعده في تحقيق طموحاته، لذلك اتجه اتجاها مضادا للسلطان.

يطمح لقيادة استانبول العسكرية

ينضم مصطفى كمال الى حزب الحرية والائتلاف في ذلك الوقت كانت أهم شخصية الحزب هو: زين العابدين خوجه، النائب البرلماني القديم لمدينة قونيه. يطلب مصطفى كمال من زين العابدين، قيادة مركز استانبول. لا ادري لماذا يريد هذا؟ حسب الاحوال الراهنة وقتها حدث ان غضب مصطفى كمال من وحيد الدين غضبا شديدا فأراد الانتقام منه. غالبا انه كان يريد أن يكون قائداً لمركز استانبول حتى يقوم بعمل شيء ضد وحيد الدين. لم يؤد هذا الى نتيجة. ان هذا الحزب كان مؤيداً لوحيد الدين، فهل يمكن ان يعطوا مصطفى كمال في مثل هذه الحالة مركزا مثل هذا المركز. هل يفعلون شيئا دون الرجوع الى السلطان؟ إنه لو كان فكر قليلا لكان عليه الا يعاود المحاولة مرة اخرى. بالطبع لا يعطونه هذا المركز، كما أن القوات الانكليزية موجودة في استانبول، فهل هذا معقول؟

حتى في هذه الحالة، لم يفكر مصطفى كمال ان يتجه الى الاناضول لكي يشارك الوطنيين في حركتهم الشعبية ضد المحتلين. لم يفكر مصطفى كمال في هذا، لأنه كان يستطيع الانتقام من وحيد الدين كيفما شاء. المهم! إنه اشتغل بأنور باشا كثيرا او لعدة سنوات ولم يستطع ان يعمل شيئا ضده. ذهب انور فوجد مصطفى كمال، وحيد الدين، أمامه.

منكرات
رضا نور

مصطفى كمال واعوانه يقولون الآن، أن اتاتورك كان يعد العدة للقيام بالحركة الوطنية في الاناضول في تلك الفترة، ليس هنا فحسب بل يقولون انه أعد العدة لهذه الحركة من بيته الذي يسكن فيه، وقاموا بوضع لوحة على هذا المنزل للذكرى ولتأكيد قولهم!.. لم ير أحد -الا نادرا- هذا القدر الضخم من تزييف التاريخ. ليس لكل هذا أصل ولا فصل. ان هذا كذب وضعوه فيما بعد. «كرامة الشيخ منقولة عن فمه هو!!».

إننا لنرى بوضوح أن الثورة الوطنية كانت قد بدأت من فترة طويلة في ذلك الوقت وفي كل مكان، وبدونه.

وحيد الدين يضيق بمصطفى كمال

ضاق السلطان وحيد الدين بمصطفى كمال فقرر أن يطرده. لقد قرف منه الى حد لم يعد معه من ان يستطيع تحمله. قال وحيد الدين: «ليخرج من استانبول، وليذهب اينما يريد الذهاب». صدر قرار تعيين مصطفى كمال مفتشا للجيش في منطقة آماسيا. ولأن الضباط يعرفون طبيعته تمام المعرفة، فان وزارة الحربية رفضت هذا التعيين. كما أن محمد علي ايضا وهو وزير الداخلية عارض في هذا الأمر. اما السلطان وحيد الدين فقد أصر، فتم بالفعل تعيين مصطفى كمال لمنصبه الجديد، وبهذه الصورة من الطرد والابعاد يخرج مصطفى كمال من استانبول ليصل آماسيا في ١٩مايو١٣٣٥. انه هو نفسه لا ينكر هذا، فما معنى هذا؟

الحركة الوطنية بدأت ومصطفى كمال بعيداً عنها

معنى هذا انه لم يأت برغبته



اتاتورك يطمح لقيادة استانبول العسكرية

للاشتراك في الحركة الوطنية في الاناضول ضد المستعمر. لقد مضى زمن طويل من الهدنة وحتى تاريخ نقله الى سمسون، كانت الحركة الوطنية خلاله قد قامت في كل مكان. معنى هذا ايضا انه لم يكن عاملا في الحركة الوطنية. والآن لا ادري كيف ينسب هذا الرجل كل هذا الشرف لنفسه؟ في الوقت الذي مازال فيه على قيد الحياة: الآلاف من شهود هذه الحركة الوطنية والمؤثرون فيها. ان مصطفى كمال قد شنق كل الناس وذبحهم وكمم كل الأفواه وأخذ يمدح نفسه ويكذب كيفما أراد. بالطبع لن يعترض عليه أحد.

هناك رجال عملوا في سبيل الحركة الوطنية وتحرير الامة بعد أن ضحوا بأرواحهم ثم يأتي فرد لا يذكرهم لا بخير ولا بشر. ثم ينسب لنفسه هو فقط كل الشرف الذي حققه هؤلاء الرجال بدمائهم وارواحهم. نسب الشرف الى نفسه في حين انه لم يبذل فيها قطرة دم واحدة. يا لك من دنيا سافلة! كم يحدث فيك من أشياء!..